تعز
تراث وحضارة

قلعة القاهرة أهم المواقع الأثرية في محافظة تعز

توطئة تاريخية

تعتبر محافظة تعز إحدى محافظات الجمهورية اليمنية. وقد شهدت أيضاً عبر مراحل تاريخها جملة من الأنشطة الإنسانية التاريخية والحضارية المزدهرة بدءاً من السكن والموطن البشري المبكر في عدة مناطق ومنها منطقة " البرح " ومستوطنات العصر الحجري في حمام علي وقد مرت هذه المستوطنات بالمخربشات في كهف الأعبار بوادي الأصابح كما عثر على الخط المسند مكتوب على ألواح مختلفة في مدن قديمة منه جبل حبشي والسواء وبقايا أسوار وآثار معابد وأسواق وقنوات سدود وقنوات مياه وصهاريج، كما عرفت المستوطنات المقابر الصخرية وقنوات للري في منطقة ماوية.

وقبيل ظهور الإسلام كان مخلان الجند واحداً من أهم أسواق العرب وكان الجبائيون شركاء للمعينيين في التجارة، إبان ازدهار تجارة اللبان وطرق تجارته المشهورة وخاصة تجارة " الطيب ".

وخلال الحقبة الإسلامية وظهور الدولة الإسلامية المستقلة كانت تعز عاصمة لأقوى دولة وهي " الدولة الرسولية " وعاصمة لدول أخرى قوية، وقد بقيت المساجد والمدارس والمنارات والتحصينات والأسوار والأبراج حتى الآن شاهدة على ذلك العصر المزدهر.

وقد شهدت مدينة تعز خلال التاريخ الحديث نشاطاً زراعياً واقتصادياً متميزاً نتيجة ازدهار زراعة البن وتجارته وتصديره، كما ظل ميناء المخا أكثر الموانئ ازدهاراً حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

الموقع

تقع محافظة تعز جنوب العاصمة صنعاء وتبعد عنها بمسافة 256 كيلو متراً، ومساحتها الإجمالية تقدر بنحو (10421) كيلو متراً مربعاً.

أما تضاريسها فتتنوع بين سلاسل جبلية مرتفعة ومتوسطة تتخللها العديد من السهول والأودية والقيعان، وتطل على مساحة واسعة من الشريط الساحلي للبحر الأحمر. وتتدرج السلاسل الجبلية لهذه المحافظة بين (3100 إلى 1000) متر فوق سطح البحر وأشهر جبالها وأعلاها جميعاً جبل صبر ويعتبر أعلى هذه الجبال وثاني أعلى قمة في اليمن بعد قمة جبل النبي شعيب ويبلغ علو قمته حوالي (3200) متر فوق مستوى سطح البحر.

أما بالنسبة لمناخ محافظة تعز فهو مناخ معتدل طوال العام وقد وصف مناخها بالربيع الدائم. كما تشتهر بأوديتها وقيعانها ومن أهم قيعانها قاع الجند أما أشهر أوديتها وادي نخلة، وادي الزراعي، وادي سيان، وادي موزع.

الأسواق الأسبوعية

لقد اختفت العديد من الأسواق الشعبية الأسبوعية في محافظة تعز والتي

استطلاع / عبد الرؤوف هزاع

تعتبر من أهم المواقع التي يعرضون فيها بضائعهم خلال يوم أو يومين في الأسبوع سواء كانت هذه البضائع مصنوعة أم مزروعة. لم يكن ذلك فحسب وإنما أيضاً تشكل أهم موقع لتبادل الأخبار والأحداث التي تدور بين مديرية وأخرى فكانت عبارة عن وكالة أنباء حقيقية لتبادل الأنباء والأحداث قديماً بين أبناء المديريات المتباعدة أضف إلى ذلك فإن هذه الأسواق تعرض فيها مختلف المنتوجات من خضروات وفاكهة ومنسوجات يدوية ومصوغات فضية.

وتوجد داخل السوق الواحد عدد من الأماكن المخصصة لبيع الضان والأغنام والأبقار وغيرها من الحيوانات والدواجن وسوق لبيع الحبوب وغيرها من المنتوجات المحلية وكانت هذه العروض تشكل الحافز الأساس لخلق تنافس حقيقي لتطوير الزراعة والصناعات اليدوية والحرف بأنواعها.

وعلى الرغم من اختفاء العديد من هذه الأسواق خلال العقدين الماضيين إلا أن عدداً منها ما زالت نشطة، وتشكل اليوم عاملاً من عوامل الجذب السياحي ومن المزارات السياحية الهامة ضمن حركة البرامج السياحية.

وأهم هذه الأسواق. سوق السبت في الحلة مديرية حيفان وسوق الأحد في مديرية موزع وسوق الأحد بمديرية ماوية وسوق الشنيني بمديرية المظفر وسوق الأحد أيضاً بالضباب وسوق الثلاثاء بمنطقة النشمة / سوق الثلاثاء بدمنة خدير وسوق الثلاثاءبمنطقة هجدة مديرية مقبنة وسوق الأربعاء بمدينة التربة مديرية الشمايتين وسوق الخميس أيضاً في الشنيني مديرية المظفر – وسوق الخميس في البرح مديرية مقبنة، وسوق الجمعة بمنطقة يفرس مديرية جبل حبشي.

ويلاحظ هنا أن الأسواق توزعت في مناطق المديريات بأسماء الأسبوع كما أن بعض الأسواق تكررت أسماؤها في أكثر من مديرية ويبدو أن هذه التسميات جاءت لتنظيم عملية الأسواق حتى لا تتكرر خلال الأسبوع أكثر من مرة.

جبل صبر وعلاقة حميمة مع الإنسان

أينما تذهب في ربوع الوطن ستجد أن المواطن اليمني قد ربط علاقة حميمة بينه وبين الجبل وطد تلك العلاقة عبر حقب زمنية مختلفة متوارثة وربما أن الإنسان اليمني تميز بهذه العلاقة وعاش في هذا الجبل أو ذاك وتعايش معه وحفر في جوانبه أرضاً للزراعة وجعل من قمته مسكناً له يؤويه وأطفاله.. ولذا نرى في كل مديرية العديد من المساكن قد شيدت على قمم الجبال.

وعندما يتعلق الأمر بالمدن الكبيرة كانت أقدام الجبال متكئاً وملاذاً آمناً لقواعد الحكم لقرون عديدة في أماكن مختلفة في اليمن في صنعاء وعدن وحضرموت وشبام كوكبان.

ومن هذا المنطلق نجد أن مدينة تعز عمرت عند أقدام جبل صبر وصارت واحدة من تلك المدن والعواصم التي شيدت عند أقدام الجبال إلا أن مدينة تعز تتفرد بميزات عن غيرها من المدن الأخرى حيث تقع المدينة عند سفح جبل صبر وتغطى أحياؤها الجديدة مساحات واسعة من الوديان والتلال المحيطة بالمدينة.

وتكسو جوانب الجبل المطل على المدينة مدرجات زراعية خصبة وقرى متناثرة هنا وهناك على واجهات الجبل من السفح وحتى القمة.

وقد شقت طريق حديث بين الجبل والمدينة يستطيع الزائر أن يكون طرفاً في إيقاع الحياة خلال فترة النهار. وعندما يتوقف عند تلك الاستراحة (استراحة الشيخ زايد) أو ينظر من إحدى شرفاتها خلال النهار مداً شاسعاً لا تتوقف معه الحياة بل تزداد حركة وإثارة في ظل إيقاعات الزمن.

أما أذا توقف بصورة مفاجئة في أول الليل وأطل بناظره من إحدى شرفات هذه الاستراحة سيرى تحفة حقيقية تتزاحم فيها مفردات الجمال خطوط ألوانها مستمدة من خيوط أشعة المصابح المدلاة على واجهات وسماء المدينة تمتزج بتلك الأضواء المنبعثة من قرى الجبل لتشكل لوحة فنية رائعة وتحفة نابضة بالحياة للإنسان اليمني إنسان العصر.

أسواق شعبية اختفى بعضها وبعضها ما زال قائما

حرف يدوية وصناعات تقليدية

تختزن محافظة تعز العديد من الصناعات القديمة والحرف اليدوية في مجالات مختلفة والمتوارثة جيلاً بعد جيل من أهم هذه الصناعات صناعة الحلي والزينة والأسلحة التقليدية كالخناجر والجنابي والملابس المصنوعة من الجلد الطبيعي والأواني الفخارية المتنوعة بأشكالها وأحجامها والمستخدمة لأغراض متنوعة وكذا صناعة أدوات الحصاد القديمة أضف إلى ذلك الصناعة المستخدمة من ألياف وأوراق النخيل والمستخدمة لأغراض عديدة عند ربات البيوت في المناطق الريفية حيث يستفاد من هذه الصناعت كفرش لقاعات الغرف ومسارف لتقديم الطعام كما يستخدم الفلاحون منتجات هذه الصناعات كقبعات لتقيهم من حرارة الشمس وتستخدم بعض هذه المنتجات خصيصاً لحفظ الأطعمة كالخبز.

أما صناعة الجبن فربما محافظة تعز تتميز بصناعة الجبن عن غيرها من المحافظات الأخرى وهذا النوع من الجبن من مشتقات ألبان خاصة من ألبان الأغنام أو الإبل ويحتوي سوق الشنيني بمدينة تعز على بعض هذه الصناعات وكذا سوق الضباب والنشمة وسوقا هجدة والبرح وأهم مراكز الحرف والصناعات توجد بمديريات مقبنة – وسامع – يختل.

قلعة القاهرة أهم معالم مدينة تعز

تقع هذه القلعة على السفح الشمالي لجبل صبر على قمة صخرية تطل على مدينة تعز القديمة ويرجع موقعها هذا إلى عهد الدولة الصليحية.. وتشكل أفضل القلاع وأحسنها حالاً وقد أولتها حكومة الجمهورية اليمنية اهتماماً بالغاً نظراً لأهميتها التاريخية والسياحية حيث تعتبر من أهم المواقع الأثرية التي يرتادها الزوار والوفود السياحية القادمة إلى المحافظة من مختلف البلدان. ولذلك فقد تم ترميمها وإعادة تأهيلها كموقع سياحي هام.

وهناك معالم هامة في مدينة تعز وهو سور المدينة والباب الكبير والمدرسة الأشرفية وباب موسى وقصر صالة والمتحف الوطني فضلاً عن مدارس المعتبية والمظفرية وغيرها.

في ختام الدورة التدريبية لموجهي وموجهات التعليم الأساسي بمدارس ذمار

المشاركون والمشاركات يؤكدون أهمية الدورة في الارتقاء بجوانب العملية التربوية والتعليمية

أقيمت بقاعة مدرسة الثورة الأساسية بمديرية ذمار فعاليات الدورة التدريبية الخاصة بموجهي وموجهات الصفوف الدراسية الأولى من التعليم الأساسي والتي ينظمها على مدى ثمانية أيام مكتب التربية والتعليم بمديرية ذمار بمشاركة (23) متدرباً ومتدربة من الموجهين والموجهات .

وفي الحفل الذي أقيم بالمناسبة ألقيت عدد من الكلمات من قبل العقيد / عبده سيلان ـ وكيل محافظة ذمار المساعد وعبد الكريم أحمد الحبسي ـ مدير عام مكتب التربية والتعليم بمديرية ذمار والأخ / عتيق الروني ـ رئيس قسم التدريب والتأهيل بمكتب تربية ذمار .

أكدت في مجملها على أهمية انعقاد مثل هذه الدورة في صفوف موجهي وموجهات الصفوف الدراسية الأولى من التعليم الأساسي لما من شأنه النهوض بجوانب العملية التربوية والتعليمية ومواكبة كل جديد يطرأ في أعمال التدريس والتقييم والتوجيه

وأشارت الكلمات إلى ماتضمنته الدورة وما طرح فيها من معارف ومعلومات سوف تسهم في تنمية مهارات وقدرات الموجهين والموجهات للقيام بأداء الأعمال والمهام المناطة بهم لمعالجة أسباب تدني مستويات طلاب وطالبات التعليم الأساسي في القراءة والكتابة وتصحيح واقع الإدارات المدرسية في هذه المرحلة الأساسية وبناء مقياس كفاءات معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي وتقييم أدائهم في الميدان .

بعد ذلك قام الأخ / عبد العزيز أحمد جباري ـ عضو مجلس النواب عن الدائرة (195) ومعه الإخوة / عبده سيلان وعبد الله الميسري وكيلا محافظة ذمار بتوزيع الشهادات التقديرية على المشاركين والمشاركات في فعاليات الدورة والجهات المتعاونة .

هذا وكانت 14أكتوبر قد التقت عدداً من المتدربين والمتدربات واستطلعت آراءهم وانطباعاتهم عن الدورة ومدى استفادتهم مما طرح :

ذمار/ 14 أكتوبر

□ نجاة ربيد ـ موجهة فنية .

ـ كيف وجدت الدورة ؟

لقد كانت الدورة التدريبية الخاصة بالقواعد الأساسية للكتابة والتقنيات التربوية دورة ناجحة جدا من خلال الإعداد والأداء ، حيث خرج المتدربون بحصيلة جيدة جدا من الكتابة وطرق كتابة الحروف بخط النسخ حيث كان الجميع تقريباً يعاني من قصور في كتابة الحروف بالشكل الصحيح وقد أدت الدورة الغرض المرجو منها بالرغم من أن هذه الدورة كانت بجهود شخصية من قبل مدير مكتب التربية الأستاذ / عبد الكريم الحبسي والأستاذ المدرب / محمد ناصر البليشة وبالتعاون من الإخوة والإخوات الموجهين للصفوف الأولية واللغة العربية والتربية الإسلامية .

□ الموجه / محمد مسعد التام :

لقد استفدنا من الدورة استفادة كبيرة جداً حيث تعلمنا منها القواعد الأساسية للكتابة الشطر الثاني للتعليم بجانب القراءة كما تم في هذه الدورة تبادل الخبرات والمهارات وصقلها ، وقد وجدنا الدورة ناجحة جدا بكل المقاييس من حيث الإعداد والتنفيذ والاستفادة وهنا أسجل شكري وتقديري للأستاذ / مدير مكتب التربية والتعليم بالمديرية الذي يعتبر الأب الروحي لهذه الدورة وكذا شكري وتقديري لمنسق الدورة الأستاذ / محمد ناصر البليشة .

□ فضل عبد الولي الأقرع ـ موجه إسلامية:

الدورة في الحقيقة كانت في محلها وكانت في الواقع تحبذ ان تكون لجميع الموجهين في المديرية وكذلك تنقل إلى جميع المديريات ، فالدورة كانت الأولى من نوعها فمن حيث المضمون لقد استفدنا كثيراً منها بكل صدق وخاصة في تقنيات التعليم والخط وعلامات الترقيم واستفدنا كذلك من تبادل الخبرات والأفكار وكذلك العمل بروح الفريق الواحد ، ونأمل تطبيق ما طرح في الواقع لتلافي السلبيات والرقي بالعملية التعليمية ، شاكرين لكل من ساهم وأعد وجهز ونفذ هذه الدورة وعلى رأسهم مدير المركز التعليمي بمديرية ذمار الأستاذ / عبد الكريم الحبسي

□ ذكرى عباد أحمد الأقمري

من حيث المحاضرين والموهبة المصقولة والحضور الجيد ، ومن حيث عنوانها كانت تشمل الأساسيات وبخاصة قواعد الكتابة والقراءة التي تمثل البؤرة ومحور الارتكاز ، ومن جانب آخر كانت الفائدة تشمل الكتابة والقراءة والإملائية الصحيحة والأساسي والتأسس ، الشكر والتقدير والامتنان لمدير إدارة التربية ممثلة في الأستاذ / عبد الكريم الحبسي الذي حرص حرصا شديداً وسعى إلى تطوير وتحسين أداء عمل الموجهين ، وكذلك الشكر والتقدير للأستاذ / محمد البليشة على المساهمة والإبداع وجهده الكبير .

□ عبد الكريم مسعد السماوي :

الدورة هي الأولى من نوعها وأنا فخور جداً بهذا العمل فالإمكانيات لم تكن سبباً في إعاقتنا فكل شيئ في الدورة كان جيداً من حيث القدرة الممتازة للأخ الزميل العزيز محمد البليشة وكذلك الحضور للأخ مدير التربية بالمديرية والتشجيع ففي الحقيقة الدورة ممتازة جداً من كل جوانبها ، الاستفادة من هذه الدورة كبيرة جدا بخاصة لعملي كموجه للصفوف الأولى فنأمل أن يتم تكرار مثل هذه الدورات وبالنسبة لي كموجه سأطبق كل ما أخذته في الميدان بإذن الله تعالى .